ع : يقال صأى الفرخ وغيره يصأى صأياً وصاء يصيء صيأً إذا صوّت .

وقال المؤلفون لكتب الفروق من اللغويين : الصأي أكثر ما يقال للفيل والجرذ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم قولهم (عِنْدَ فُلانٍ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ) ومعناه أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها أي يفقأها .

ع : عبارة أبي عبيد في تفسير هذا المثل فاسدة .

قبّح ا كل مال يكاد يفقأ العين حين النظر وإنما معناه أن هذا المال لكثرته وحسنه صار قيد الناظر وشغل العين عن النظر إلى سواه فكأنه قد عارَها عنه : كما قال أبو تمام في النسيب : .

(لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاظِرِ لَمْ يَزَلْ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو في خَفَارَتِهِ الحُبُّ) .

وقال أبو الطيب في نحوه : .

(وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبْصَارُ فيه ... كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقا) .

وقالوا : معنى عائرة عين أي يعير فيه البصر هكذا وهكذا لكثرته كما تعير الدابة إذا أفلتت من صاحبها وأخذت حيث شاءت وكذلك عارَ الفحل إذا ترك شوله وندّ